مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٥) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (5) 2026

استشهاد ابن الشّجري بشعر المحدثين في أماليه

أ. د. غياث بابو*

مرام اسبر**

(تاريخ الإيداع ٢٥/١١ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١٧/٢ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث استشهاد ابن الشّجري في كتابه الأمالي بشعر الشّعراء المحدثين الذين أخرجهم اللغويّون من دائرة عصر الاحتجاج، بناء على حدود زمانيّة ومكانيّة تضبط عمليّة الاحتجاج على قواعد النّحو والصّرف، غير أنّنا وجدنا ابن الشّجري قد كسر هذه القاعدة، فاستشهد بشعر المحدثين الذين ذاع صيتهم آنذاك من مثل المتنبّي وأبي نواس ودعبل وأبي تمّام، وغيرهم من فحول شعراء العصر العبّاسي الأوّل، ممّا جعلنا أمام مشكلة تحتاج إلى دراسة، تفرض تساؤلات متعدّدة لمَ رفض النّحاة الاحتجاج بشعر المُحدَثين والمولدين؟ على الرّغم من أنّ كبار النّحاة من أمثال: أبي علي الفارسيّ، وابن جنيّ، والرّضيّ الأستراباذيّ، وابن الحاجب، وأبي حيّان الأندلسيّ، وابن الشّجريّ، وابن هشام، والسّيوطيّ، وغيرهم قد استشهد بشعر المحدثين على سبيل التّمثيل والاستئناس، وقد تصدّر أبو الطّيّب المتنبّي قائمة الشّعراء الذين استُشهد بشعرهم، حتّى إنّنا لا نكاد نرى مؤلّفاً من مؤلّفات النّحاة المتقدّمين الذين مرّ ذكرهم إلا وقد ذكر له أبياتاً ربت على العشرين بيتاً، واحتلّ ابن الشّجريّ قائمة النّحاة في الاستشهاد بشعر أبي الطّيّب المتنبّي الذي ذكر في أماليه أكثر من خمسين شاهداً للاحتجاج على قواعد جلّها في النّحو والصّرف، وبعضها في اللغة والبلاغة؛ ما حدا بنا ذلك إلى دراسة بعض ما جاء في أماليه من هذه الشّواهد، وكذلك لبعض الشّعراء المحدثين.

كلمات مفتاحية: ابن الشّجري، الأمالي، المحدثون، النّحو، القاعدة النّحويّة.

• أستاذ في قسم اللغة العربيّة، كلّيّة الآداب، جامعة اللاذقيّة، سورية، اختصاص: النّحو والصّرف.

** طالبة ماجستير في قسم اللغة العربيّة، كلّيّة الآداب، جامعة اللاذقيّة، سورية، اختصاص: النّحو والصّرف

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٥) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (5) 2026

Ibn al-Shajari's citation of the poets of his time in his writings

Prof. Ghiath Babu*
Maram Asbar**

(Received 25/11 /2025. 17 /2/2026)

□ ABSTRACT□

This research examines Ibn al-Shajari's citations in his book Al-Amali of the poetry of modern poets whom linguists excluded from the scope of authoritative argumentation, based on temporal and spatial limits that regulate the use of poetry for grammatical and morphological evidence. However, we found that Ibn al-Shajari broke this rule, as he cited the poetry of contemporary poets who were famous at the time, such as Al-Mutanabbi, Abu Nuwas, Dabil, and Abu Tammam, among others, who were leading poets of the early Abbasid era. This presents a problem that requires study, raising multiple questions: Why did grammarians refuse to use the poetry of modern and contemporary poets as evidence? This is despite the fact that prominent grammarians, such as Abu Ali al-Farsi, Ibn Jinni, Al-Razi al-Astrabadi, Ibn al-Hajib, Abu Hayyan al-Andalusi, Ibn al-Shajari, Ibn Hisham, Al-Suyuti, and others ،He has cited the poetry of modern poets for the sake of illustration and guidance, and Abu al-Tayyib al-Mutanabbi topped the list of poets whose poetry was cited, to the extent that we hardly see any work of the early grammarians mentioned above without it including verses from him, often more than twenty lines. Ibn al-Shajari dominated the list of grammarians in citing the poetry of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi, which he mentioned in his notes with more than fifty examples to argue various rules, most of them in grammar and morphology, and some in language and rhetoric; this led us to be curious to study some of the examples mentioned in his notes, as well as examples from some other modern poets.

Keywords: Ibn al-Shajari, the dictations, the hadith scholars, grammar, the grammatical rule.

* Professor in the Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Latakia, Syria, specializing in Grammar and Morphology.
** Master's student in the Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Latakia, Syria, specializing in Grammar and Morphology.

مقدّمة:

إنّ الرّكن الأساس في الاحتجاج النّحويّ والاستشهاد بعد القرآن الكريم، هو الشّعر العربيّ القديم؛ لأنّه ركيزة مهمّة لدى النّحويّين واللغويّين في بناء قواعدهم ومقاييسهم، ومذاهبهم، فلو تصفّحنا مؤلّفات النّحو القديمة لوجدنا آلاف الشّواهد الشّعريّة الفصيحة التي احتجّ بها النّحاة، ولم يكن ابن الشّجريّ بمختلفٍ عن غيره من النّحويّين، إلا أنّنا وجدنا لديه استشهاداً بشعر المولّدين الذين جاؤوا بعد عصر الفترة الزّمنيّة لعصر الاحتجاج، وقد جاء هذا البحث بعنوان: (استشهاد ابن الشّجري بشعر المحدثين في أماليه).

أهمّيّة البحث:

تكمن أهمّيّة البحث في كونه بحثاً يعالج جهود ابن الشّجري في توظيف أشعار المحدثين في أماليه، وقد تجلّت هذه الجهود من خلال العناية بالنّحو التّطبيقيّ، والإكثار من الأمثلة والشّواهد التي تُلقي الضّوء على طريقته في توظيف الشّاهد النّحويّ بطريقة بارعة سهلة سلسة تُفضي إلى إفراز قواعد فرعيّة مدعّمة بشواهد شعريّة متنوّعة، ولاسيّما ما جاء منها خارج زمن الاحتجاج، يستطيع الباحث دراستها والغوص فيها ببحث مستقلّ يُفضي إلى نتائج مهمّة في الدّراسات اللغويّة.

ولذلك، فقد عُدّ ابن الشّجري من أوائل النّحاة الذين أولوا شواهد المولدين العناية والاهتمام، وأفاض في الاستشهاد بشعرهم، وعلى رأسهم أبو الطّيّب المتنبّي.

أهداف البحث:

إنّ الهدف الأساس من هذا البحث تسليط الضّوء على أهمّيّة توظيف ابن الشّجريّ الشّاهد النّحويّ في أماليه، فمنها ما هو خارج زمن الاحتجاج، ومنها ما خالف مقاييس النّحاة وقواعدهم في الاحتجاج، إضافة إلى طريقته السّهلة في توظيف الشّاهد لإثراء اللغة وقواعدها، وتقريب قواعد العربيّة من متعلّميها، وما جاء منها من إضافات جديدة على شواهد العربيّة، ولاسيّما شعر المتنبّي، والمحدثين، ممّا قادنا إلى دراسة جهود ابن الشّجريّ في توظيف الشّاهد النّحويّ، وقد أصبح بالإمكان دراسة هذه الشّواهد للوصول إلى النّتائج المرجوّة من هذا البحث.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كون ابن الشّجريّ قد خرق الحدود الزمكانية لقواعد النحاة في استشهاده بكثير من الشّواهد التي عدّها النّحاة خارج زمن احتجاجهم، وهذه الشّواهد جديرة بالدّراسة من باب عدم الاقتصار على القواعد المعياريّة، بل لا بدّ من وجود قواعد فرعيّة تثري القواعد الأصل، وترفد القواعد بآراء وشواهد يمكن قيام كثير من الدّراسات حولها، إضافة إلى ذلك نجد خلافاً بين رواية النّحاة للشّعر، من جهة، وأقوال الشّعراء في دواوينهم من جهة أخرى، وهذا الأمر يدعو إلى التّأكّد من صحّة هذه الشّواهد، وروايتها، بالعودة إلى دواوين قائليها، للوصول إلى نتائج تبيّن الفرق بين الرّوايتين الذي يؤدّي بدوره إلى نشوء ظاهرة تعدّد الآراء، واختلاف المعاني.

الدّراسات السّابقة:

هذا البحث الذي سنتناوله بالبحث والدراسة يعدّ جديراً بالاهتمام؛ لعدم وجود أيّة دراسة تناولت الشّاهد النّحويّ، وطريقة توظيفه في أمالي ابن الشّجريّ، ومن الدّراسات السّابقة:

١ ـ صور الخروج على القاعدة في كتاب أمالي ابن الشّجريّ (دراسة تأويليّة نحويّة) إعداد: أحمد سليمان البطوش، بإشراف أ. د. يحيى عبابنة، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤته، ٢٠١٣م.

هذه الأطروحة تتألّف من أربعة فصول، تناول الطّالب في الفصل الأوّل العلاقات الإسناديّة في الجملتين الاسميّة والفعليّة، من خلال بعض قضايا التّقديم والتّأخير والحذف، ومن ثمّ، تحدّث في الفصل الثاني عن مكمّلات العلاقات الإسناديّة بدراسة بعضها من مثل: تقديم المفعول وتأخيره، وبعض الظّروف المكانيّة والزّمانيّة، ودخولها على الجملتين الاسميّة والفعليّة، وكذلك تحدّث عن المفعول المطلق، والمنادى، وحذفه، والحال والجملة الحاليّة، في حين وُسم الفصل الثالث بالإعراب بالتّبعيّة، من خلال الحديث عن التّوابع، من صفة وبدل وعطف وغير ذلك، أمّا الفصل الرّابع، فكان بعنوان حروف المعاني، ومعانيها في السّياق، وحذف الفاء في الضّرورة الشّعريّة، وعمل (أنْ) محذوفة، وكذلك حذف لام الأمر من الفعل المضارع. ثمّ الخاتمة والمراجع.

ولم نجد في دراسة الباحث أيَّ عنوان أو فقرة تتعلّق بالشّاهد النّحويّ أو طريقة توظيفه في السّياق عند ابن الشّجريّ، بل أقرّ الباحث بأنّه اعتمد في دراسته على بعض الشّواهد المتفرّقة التي تخصّ بحثه، ولهذا، فإنّ دراستنا مغايرة لهذه الدّراسة، بل تختلف عنها كليّاً.

٢ ـ الأثر الدّلاليّ في التّفسير النّحوي للتّناوب بين الصّيغ الصّرفيّة بين أمالي ابن الشّجريّ وإيجاز البيان عن معاني القرآن للنّيسابوريّ، إعداد الباحث وليد فتحي إبراهيم شعلة، بإشراف أ.د. محمود فراج عبد الحافظ، مجلّة الإنسانيّات، آداب دمنهور، ع٥٧، ٢٠٢١م.

تحدّث الباحث في بحثه هذا عن الأثر الدّلاليّ في التّفسير النّحويّ للتّناوب بين الصّيغ الصّرفيّة بين أمالي ابن الشّجريّ وإيجاز البيان عن معاني القرآن للنّيسابوريّ، وهذا البحث يخصّ علم الصّرف، وهو يختلف عن بحثنا.

٣ ـ الخلاف النّحوي في أمالي ابن الشّجريّ، إعداد عائدة بنت سعيد العريبي، بإشراف الأستاذ الدّكتور عبد القادر مرعي الخليل، وهي رسالة ماجستير، جامعة مؤته، ٢٠٠٧م، وقد تألّفت هذه الأطروحة من مقدّمة، وخمسة فصول، تناول الفصل الأوّل: نبذة عن ابن الشّجريّ من خلال ولادته ووفاته وشيوخه وتلامذته، ومصنّفاته، وشعره، وعنون الفصل الثاني بالخلاف بين البصريّين والكوفيّين، سبب هذا الخلاف، أمّا الفصل الثالث، فكان بعنوان مخالفة ابن الشّجريّ للبصريين، والفصل الرّابع: مخالفة ابن الشّجريّ للكوفيين، والفصل الخامس: الآراء التي تفرّد بها ابن الشّجري، ثمّ الخاتمة، والمراجع.

وقد تحدّثت الباحثة عن موقف ابن الشّجريّ من الاستشهاد بالقراءات الشاذّة، ومن شعر القدامى والمحدثين بصفحتين فقط لا غير، وركّزت في دراستها على ظاهرة الخلاف النّحويّ بين مدرستَي الكوفة، والبصرة في أمالي ابن الشّجريّ، وترجيح رأيه في المسألة الخلافيّة من خلال منهج الوصف التّحليليّ، وأظهرت نتائج دراستها أنّ ابن الشّجريّ بصريّ المذهب، وليس بغداديّاً.

منهج البحث:

سنتبع في هذا البحث المنهج الوصفيّ المعتمد في الدّراسات اللغويّة من خلال العودة إلى كتاب الأمالي لابن الشّجريّ، ودراسة جهوده في توظيف الشّاهد النّحويّ، وتعقّباته، وآرائه التي انفرد بها، ودراستها دراسة علميّة جادة تتناسب مع الدّراسات اللغويّة السّائدة في هذا العصر.

وعليه، انتظم البحث في مقدّمة، ومن ثمّ تقديم نظريّ للاحتجاج في النّحو، ومن بعده دراسة الاحتجاج في أمالي ابن الشّجري من خلال شعر المولدين.

الاحتجاج في النّحو:

إنّ مصادر العربيّة القديمة، وكتبها الأساس، امتلأت بالشّاهد الشّعريّ؛ ككتاب سيبويه، والمقتضب والأصول في النّحو، وشرح المفصل، وشرح الرّضي وكتب ابن هشام الأنصاريّ، وابن مالك، وأبي حيّان الأندلسيّ، وابن عقيل، وغيرهم كثر من النّحاة: قديمهم وحديثهم، وكتب معاني القرآن، التي تُوصف بالأمّهات، فقد كان للشّعر أهمّيّة كبرى في الاحتجاج والاستشهاد، فقد قال الخليفة الرّاشديّ عمر بن الخطّاب (ر): "الشّعرُ علمُ قومٍ لم يكن لهم علم أصحّ منه"[١]، ما جعل علماء العصور المتتالية يولون الشّاهد الشّعريّ الأهمّيّة نفسها، والمكانة عينها؛ ومنهم ابن الشّجريّ.

غير أنّ هناك بعض النّحاة واللغويّين قد خرجوا عن دائرة الشّعر العربيّ القديم : الجاهلي وشعر الشّعراء المخضرمين ، وشعر الإسلام في الاستشهاد، ولاسيّما لقواعد نحويّة، ظنّاً منهم أنّ هؤلاء الشّعراء قد ارتقوا إلى مصافّ أصحاب الشّعر العربيّ القديم؛ لذلك قسَّم علماء العربيّة الشّعراء الذين يُحتُّج بشعرهم إلى طبقات ثلاثٍ:

الأولى: طبقة الشّعراء الجاهليّين، وهم ممَّن يُحتجّ بشعرهم.

الثانية: طبقة الشّعراء المخضرمين؛ وكذلك يُحتجّ بشعرهم.

والثالثة: طبقة الشّعراء الإسلاميّين. وعدّوا إبراهيم بن هرمة (ت١٥٠ هـ) آخر مَنْ يحتُّج بشعره، وهنا قد أغلق النّحاة باب الاحتجاج بالشّعر العربيّ القديم.[٢]

وكان العرب في بداية عهدهم يقولون بضعة أبيات من الشّعر، تُعرف بالمقطّعات، ورأى ابن سلاّم أنّ العرب في بداية عهدها كانت تقول بضعة أبيات شعريّة تُقال في مناسبة معيّنة، وكتبت القصائد والمطولات في عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف، بقوله: "ولم يكن لأوائل العرب من الشّعر إلاّ الأبيات يقولها الرّجل في حاجته، وإنّما قُصِّدت القصائد، وطُوِّل الشّعر على عهد عبد المطّلب وهاشم بن عبد مناف"[٣]

أمَّا الاحتجاج بكلام المولّدين والمحدثين في اللغة العربيّة، فقد أجمعوا على أنَّه لا يحتجُّ بكلامهم على قواعد النّحو.[٤]

ومراد كلام السّيوطيّ أنّه لا يُحتجّ بشعرهم لقواعد النّحو والصّرف، أمثالُ المتنبّي وأبي تمّام، وأبي نواس، والبحتري، وغيرهم، وسمحوا بالاستشهاد بشعرهم على قواعد لغويّة تخصّ المعاني، فقد ذكر البغداديّ في مقدّمة خزانته تقسيم الشّعراء إلى طبقات، بقوله: قال الأندلسيّ أبو جابر الرُّعينيّ (ت ٧٧٩هـ) في شرح بديعيّة رَفِيقه ابن جابر الهواريّ (ت٧٨٠هـ): عُلُوم الأدب سِتَّة: اللُّغَة والصّرف والنّحو والمعاني والبيان والبديع، والثَّلاثة الأُوَل لا يُستشهد عليها

---

[١] ينظر: ابن جنّي: الخصائص، حقّقه محمّد علي النّجّار، دار الهدى للطّباعة والنّشر، بيروت – لبنان، ط٢، د.ت، ج٣٨٦/١.

[٢] ينظر: السّيوطي: الاقتراح في علم أصول النّحو، تصحيح: عبد الرّحمن بن يحيى اليماني، سعيد بن عبد الله العمودي، أحمد بن محمّد اليمني، منشورات دار المعارف، سورية، ط٢، ١٣٥٩هـ، ص٢٠، و٢٧، و السّيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسّيوطي، شرحه وضبطه وصحّحه وعلّق حواشيه: محمّد أحمد جاد المولى، علي محمّد البجّاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، دار الفكر، بيروت، ج٤٨٨/٢، و بوبو، مسعود: أثر الدّخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٢م، ص٥٨.

[٣] ينظر: الجمحيّ، محمّد بن سلاّم (ت٢٣٢هـ): طبقات فحول الشّعراء، تحقيق: محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدّة، ص٢٦.

[٤] ينظر: السّيوطي: الاقتراح، ص٢٦.

إلا بكلام العَرَب، دون الثَّلاثة الأخيرة، فإنّهُ يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولّدين؛ لأنّها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العَرَب وغيرهم؛ إذ هو أمرٌ راجع إلى العقل، ولذلك قُبِل من أهل هذا الفَنّ الاستشهاد بكلام البحتري وأبي تمّام وأبي الطّيّب وهلمّ جرّا. [٥]

وهذا يعني أنّه يستشهد بشعر الجاهليين والإسلاميين والمخضرمين على القواعد النحويّة والصّرفيّة، أمّا ما تبقّى من شعراء العصور التالية العباسية، فلا يحتج بشعرهم إلّا في المعاني والبيان والبديع واللغة، وعليه ، فقد أخرج شعر المتنبي والبحتري وأبي نواس وغيرهم من دائرة الاحتجاج النحوي والصّرفي.

وقد أقرّ ابن رشيق القيرواني أنّ جرير والفرزدق من الشعراء المولدين في زمانهم ، ولذلك يحتج بشعرهما على قواعد النحو والصّرف؛ إذ قال في العمدة: باب في القدماء والمحدثين: كل قديم من الشّعراء، فهو مُحدَث في زمانه بالإضافة إلى مَنْ كان قبله، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: لقد أحسن هذا المولد حتّى هممت أن آمُر صِبيَانَنَا بروَايته، يعني بذلك شِعْرَ جرير والفرزدق، فجعله مولَّداً بالإضافة إلى شعر الجاهليّة والمُخضْرَمِين، وكان لا يَعُدّ الشّعر إلا ما كان للمُتقدّمين. [٦]

وقد أخرج أبو عمرو بن العلاء الشّعر الإسلاميّ من دائرة الاحتجاج؛ لأنّهم قد سبقوا إليه من قبل شعراء الجاهليين، وكذلك شعر المولّدين، فقد روي عن الأصمعيّ أنّه قال: جلستُ إليه عشر حِجَج، فما سمعتُه يحتجُّ ببيت إسلاميّ وسُئِل عن المولَّدين فقال: ما كان من حَسَنٍ فقد سُبقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم ليس النّمط واحداً هذا مذهب أبي عمرو وأصحابه كالأصمعيّ، وابن الأعرابيّ، أعني أنّ كلَّ واحد منهم يذهبُ في أهل عصره هذا المذهب، ويقدم مَنْ قبلهم، وليس ذلك لشيء إلا لحاجتهم في الشّعر إلى الشّاهد، وقلةِ ثقتهم بما يأتي به المولَّدون. [٧]

وقد ذكر البغداديّ أنّ أبا عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصريّ، وعبد الله بن شبْرَمة كانوا يُلحِّنون الفرزدقَ والكميتَ وذا الرُّمّة وأضرابَهم. [٨]

وقسم ابن رشيق القيروانيّ طبقات الشّعراء إلى أربع: جاهليّ قديم، ومخضرم، وهو الذي أدرك الجاهليّة والإسلام، وإسلاميّ، ومُحدَث. ثمّ صار المحدثون طبقات: أولى وثانية على التّدريج، وهكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا، فليعلم المتأخّر مقدار ما بقي له من الشّعر فيتصفّح مقدار من قبله لينظر كم بين المخضرم والجاهليّ، وبين الإسلاميّ والمخضرم، وأنّ المُحدَث الأوّل –فضلًا عمّن بعده– دونهم في المنزلة، على أنّه أغمض مسلكًا وأرقّ حاشية، فإذا رأى

---

[٥] ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ): خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، ج١/٥.

[٦] ينظر: ابن رشيق القيروانيّ (ت٤٦٣هـ): العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، ج١/٩٠.

[٧] ينظر: المصدر نفسه: ج١/٩٠- ٩١.

[٨] ينظر: البغدادي: خزانة الأدب، ج١/ ٥–٦.

أنّه ساقةُ السّاقة تحفّظ على نفسه، وعلم من أين يُؤتى، ولم تغرُرْهُ حلاوة لفظه، ولا رشاقة معناه، ففي الجاهليّة والإسلاميّين من ذهب بكلّ حلاوة ورشاقة، وسبق إلى كلّ طلاوة ولباقة. [٩]

ويفهم من كلام ابن رشيق أنّ لكلّ طبقة فضلاً على غيرها في الاستشهاد، وكذلك الشّعراء المحدَثون يفضل شعر بعضهم على بعض.

وإذا تتبّع الباحث أمالي ابن الشّجريّ وجد فيه كثيراً من شواهد المحدَثين الشّعريّة التي ركنَ إليها؛ ليوّجه القول في مسألة من المسائل النّحويّة؛ واللغويّة في تفسير المعاني على وجه التّمثيل، والتّنظير، مُدعِّماً مذهبه بما يراه مناسباً في تقديم هذا الشّاهد، أو استحضار غيره.

وقد ضمّ كتاب الأمالي عددا كبيراً من الشّواهد الشّعريّة من مختلف العصور والطّبقات، فقد صرّح محقّق الأمالي د. الطّناحي بقوله: لا أعرف كتاباً نحويّاً قبل كتاب ابن الشّجري، ضمّ هذا القدر الضّخم من الشّواهد الشّعريّة، فقد بلغت شواهده أكثر من مئة وألف بيت، ولم أدخل في هذا العدد ما أورده ابن الشّجريّ في المجلس الأخير، من أبيات كثيرة للمتنبّي، ممّا يتمثّل به، ولم أعتبر في هذا العدد أيضا الشّواهد المكرّرة، فكثير من الشّواهد قد تكرر مرّتين، وبعضها تكرّر ثلاث وأربع مرّات، وبعض ثالث تكرّر خمس مرّات. [١٠]

وشواهد ابن الشّجري مأخوذة من القرآن الكريم، وشعر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين والأمويّين والمحدّثين، والاستشهاد بشعر هذه الطّبقة الأخيرة محلّ خلاف، كما ذكرنا سابقاً عند البغداديّ، وأفاد أنّ الطّبقتين الأوّليين يستشهد بشعرهما إجماعاً، وأمّا الثالثة، فالصّحيح صحّة الاستشهاد بكلامها، وأمّا الرّابعة، فالصّحيح أنّه لا يُستشهد بكلامها مطلقاً، وقيل: يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزّمخشريّ. [١١]

وقد استكثر ابن الشّجريّ من شعر الشّعراء المحدَثين، أمثال دعبل الخزاعي، ومروان بن أبي حفصة [١٢] ونصّ على أنّهما من المحدثين، وابن المعتز وأبي تمّام والبحتري وابن نباتة، وبشار بن برد، ومن إليهم.

وجعل اللغويون الطّبقة الرّابعة –وهي طبقة المولدين أو المحدَثين– أنّ الصّحيح لا يجوز الاحتجاج بكلامها على اللغة والنّحو والتّصريف، وإلى هذا ذهب جمهور العلماء، وخالف الزّمخشري ومن تبعه فاحتجّوا بأشعار المحدثين. [١٣]

و"أوّل الشّعراء المُحدَثين بشّار بن برد، وقد احتجّ سيبويه في كتابه ببعض شعره تقرّبًا إليه؛ لأنّه كان هجاه لترك الاحتجاج بشعره" ذكره المرزباني، وغيره، ونقل ثعلب عن الأصمعي قال: "خُتم الشّعر بإبراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج" [١٤].

---

[٩] ابن رشيق القيروانيّ: العمدة، ج١/١١٣.

[١٠] ينظر: ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ابن الشّجري، تحقيق ودراسة: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط١، ١٤١٣–١٩٩٢م، المقدّمة، ص١٠٢.

[١١] ينظر: البغدادي: خزانة الأدب، ج١/٦.

[١٢] ينظر: ابن الشّجري: أمالي ابن الشّجريّ، المقدّمة، المجالس: التّاسع، والحادي والثلاثون، والثاني والثلاثون، ص١٠٢.

[١٣] أصول النّحو١، كود المادة: GARB٥٣٥٣، لمرحلة الماجستير، مناهج جامعة المدينة العالميّة، جامعة المدينة العالمية، ج١/ص١١٨.

الشّعراء المُحدَثون المُستَشهد بشعرهم في أمالي ابن الشّجريّ:

تعدّد الشّعراء المحدَثون الذين استشهد ابن الشّجريّ بشعرهم في أماليه، ومنهم:

١. الاستشهاد بشعر المتنبّي على سبيل التّمثيل والتّنظير (ت٣٥٤هـ):

لقد أكثر ابن الشّجريّ من الاستشهاد بشعر المتنبّي على سبيل التّمثيل والتّنظير على قواعد نحويّة، حتّى كأنّك لتجد الأمالي قد تحوّل إلى كتاب خصّ شعر المتنبّي بشرح شعره، وتبيان الغامض منه، والخلاف الدّائر حول خروجه عن القواعد النّحويّة التي وضعها النّحاة.

وقد وجدنا اهتمام ابن الشّجريّ بالاستشهاد بشعر أبي الطّيّب المتنبّي من الأهمّيّة بمكان؛ إذ ذكر شعره في خمسة وثمانين موضعاً من الأمالي على رأي المحقّق الطّناحي، عدا المجلس الأخير الذى قصره على التّنبيه على فضائله، وأورد فيه غرراً من حكمه وشعره الذى يتمثل به. [١٥]

ويمكن أن نذكر بعض الشّواهد التي استشهد بها ابن الشّجريّ من شعر المتنبّي على سبيل التّنظير والتّمثيل، كمجيء اسم (لكنّ) ضمير شأن في قوله: [١٦]

وَما كُنتُ مِمَّن يَدخُلُ العِشقُ قَلبَهُ وَلَكِنَّ مَن يُبصِر جُفونَكِ يَعشَقِ

وقد أضمر اسم (لكنَّ)، التّقدير: ولكنَّ الشأنَ أو الحديثَ.... فـ (مَنْ) اسم شرط جازم في موضع رفع، و(لكنّ) حرف مشبّه بالفعل يحتاج إلى الاسم بعده، واسمها ضمير شأن محذوف، مقدّر بعدها، كأنّه قال: ولكنَّ الشَّأنَ ، وإذا دخل على (مَنْ) التي يجازى بها عامل لم تعمل شيئًا، فإذا قلت: إنَّ مَنْ يأتيني آتيه؛ فجعلت (مَنْ) في موضع نصب لم يقع الشّرط والجزاء، فإن أردت ذلك نويت إضمار الهاء، كأنّك قلت: إنّه من يأتِني آتِه. [١٧]

ولذلك حذف اسم (لكنّ)، وهو ضمير الشّأن، ولا يجوز كون (مَنْ) الشّرطيّة اسمه؛ لأنّها شرطيّة بدليل جزمها الفعلين، والشّرط له الصّدر في جملته، فلا يعمل فيه ما قبله. وضمير الشّأن يُحذف في الشّعر كثيرًا. [١٨]

ومن الخلاف في رواية شعر المتنبّي، وأثره في المعنى، ما يحتمل الابتداء والمفعول معه والعطف: وممّا رُجّحَ فيه أكثر من وجه ؛ قوله: [١٩]

---

[١٤] المرجع نفسه: ج١/ص١٢١.

[١٥] المصدر السّابق، ص١٠٣.

[١٦] ينظر: المصدر السّابق، ج١٩/٢. و المعرّي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت٤٤٩هـ): اللامع العزيزي، شرح ديوان المتنبّي، تحقيق: محمّد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، السّعوديّة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص٧٧٩.

[١٧] ينظر: المعرّي، أبو العلاء: اللامع العزيزي، ص٧٧٩.

[١٨] ينظر: ابن يعيش: شرح المفصّل، ج٢/ص٣٣٨.

[١٩] ينظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: الفَسْر، شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبّي، حقّقه وقدّم له: د. رضا رجب، دار الينابيع، دمشق – سورية، ط١، ٢٠٠٤، ج٣/٣٣، و المعرّي، أبو العلاء: شرح ديوان أبي الطّيّب المتنبّي لأبي العلاء المعرّي المسمىّ بـ (معجز أحمد)، تحقيق ودراسة: د.عبد المجيد دياب، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣-١٩٩٢م، ج٣/ص٥١١. و ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣٦١/١، وشرح الواحدي، ج١٥٩٥/٣، والتبّيان في شرح الدّيوان، ج١٤٤/٣.

مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبائِلَ فى الأَرْ ض وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الهِلالا ؟

ذهب شرّاح ديوان المتنبّي في (مرجاه)، ثلاثة مذاهب على حسب الرّواية:

الأوّل: روى الواحدي والعكبري، وهو أحد رأيي ابن الشّجريّ: ومرجاهُ، بإضافة (مرجا) إلى الهاء، على الابتداء، وخبره المصدر المؤول بعده. أي: ما لهذا الذي ينصب في الأرض حِبَالةً، ورجاؤُهُ صيدُ الهلالِ، وعلى هذه الرّواية تكون الواو حالية، و: مَرْجَاهُ، مبتدأ مضاف إلى الهاء، والمصدر المؤول من: أَنْ يصيدَ، خبره.

الثاني: روى ابن جنّي والمعرّي، وهو أحد رأيي ابن الشّجريّ أيضاً: مرجاةَ، على المفعول معه، كقولك: ما لزيدٍ وعمراً.

وقال ابن جنّي: فقلت له، أي: للمتنبّي: من أينَ لك مرجاةَ ؟ قال: قُلْتُها بالطّبع، ثمَّ وجدتُها بعد ذلك في شعر الأعشى، وأخلِق بأن يكونَ الأمر كما ذكر ؛ لأنّني شاهدتُه متجنّباً للكذبِ، جيّد الطبع. والمعنى: ما لهذا الذي ينصب في الأرض حِبَالةً، مع رجائه أن يصيد الهِلالَ.

الثالث: جوّز ابن جنّي رواية خفض (مرجاةِ) عطفاً على: مَنْ، ولو جَرَّها عطفاً على: منْ، كان أظهر، كقولك: ما لزيدٍ وعمروٍ ، وليس: مَنْ، مضمراً يَقْبُح عطف الظّاهر عليه من غير حرف جَرٍّ ؛ كقولك: مَالكَ وزيداً، ولا يجوز: وزيدٍ ؛ لأنّ الكاف مضمرٌ لا يعطف عليه بالخفضِ[٢٠].

فالواو في الوجه الأوّل واو الحال، وفي الثاني واو مع، وفي الثالث واو العطف. ولذلك نرى أنَّ لكلّ رواية معنى يختلف عن الآخر، فالحالية تختلف عن غيرها بمعنى (وهذه حاله) والمعيّة بمعنى المصاحبة، أي: مصاحباً، والعطف فائدته الإشراك. فقولك: (ما لزيدٍ وعمروٍ)؛ جاز فيه الجرّ والنّصب، والجرّ أجود؛ لأنّه حمل على الظّاهر، والعطف على الظّاهر أولى؛ لأنّه ليس فيه تكلّف إضمار ولا عدول عن الظّاهر إلى غيره، والنّصب جائز، وإن كان مرجوحاً؛ لأنّ المعنى يعطيه، وليس ثمَّ مانع منه. أمّا قولك: (مالك وزيداً) ؛ فإنّ الجرَّ لا يجوز حملاً على المضمر المجرور؛ لأنّ العطف على المضمر المجرور لا يجوز إلا بإعادة الخافض، فجعل بمنزلة: (ما تصنع وزيداً) على المفعول معه، فصار كأنّك قلت: (ما صنعت وزيداً)؛ ويصبح النّصب فيه بإضمار فعل تقديره: ما تصنع وتلابس زيداً؛ أو: مالك وملابسة زيداً؛ وذهب ابن مالك إلى أنَّ النّصب بـ: (كان)، مضمرة قبل الجار، أو بمصدر (لابس) منوياً بعد الواو لا بـ " لابس " خلافاً للسّيرافي، وابن خروف، فإن كان المجرور ظاهراً، رُجّح العطف. وتقدير الفعل، والمصدر، يخرجه عن كونه مفعولاً معه، ويعين أنْ يكون مفعولاً به. [٢١]

---

[٢٠] ينظر: ابن جنّي: الفسر، ج٣/٣٣، وابن جنّي: معجز أحمد، ج٣/٥١١. وابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ: ج١/ص٣٦١، وشرح الواحدي، ج٣/١٥٩٥، والتّبيان في شرح الدّيوان، ج٣/ص١٤٤.

[٢١] ينظر: سيبويه: الكتاب، ج١/٣٠٧-٣٠٩، وابن يعيش: شرح المفصّل، ج٢/٥٠-٥١، و ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حقّقه وقدّم له محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربيّ للطّباعة والنّشر بالقاهرة، ١٩٦٧م، ص٩٩، و الأندلسيّ، أبو حيّان محمّد بن يوسف بن عليّ بو سف بن حيّان أثير الدّين (ت٧٤٥هـ): ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمّد، مراجعة: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ج٢/ص٢٨٨.

ومن الخلاف في رواية شعر المتنبّي، قوله: [٢٢]

عزيزٌ أَساً مَنْ داؤُه الحَدَقُ النّجْلُ عَيَاءٌ بهِ ماتَ المُحبُّون مِنْ قبلُ

اختلف الشرّاح في إعراب: (عزيزٌ أسىً)، وفي روايته، على مذاهب:

الأوّل: روى ابن جنّي والمعرّي والتبريزي، والعكبري: (عزيزٌ أساً)، بتنوين:(عزيزٌ)، واختلف في إعرابه على مذاهب:

- **الأوّل:** أنّ عزيزاً مبتدأ، وما بعده الخبر. وجاز الابتداء بالنّكرة؛ لأنّه في تقدير فعل، وهو اسم مشتقّ صفة مشبّهة، كأنّه يقول: عزيز أسى، و: عياء خبر ابتداء محذوف كأنّه قال: (هو داءٌ عياءُ).

والمعنى على ذلك: قليل الوجود صبر من داؤه، أو مداواة من داؤه الحدق الواسعة، وهو داء عياء. ثمّ قال: به أي بهذا الدّاء. مات المحبّون من قبل. ويجوز أن يكون المراد بالأسى الحزن، وعزيز: أي شديد صعب، يخشى عليه.

- **الثاني:** عزيزٌ: خبر مقدّم، و: أسىً: مبتدأ مؤخّر، و(مَنْ): اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه على الأصل، في الاشتقاق والجمود، والنّكرة والمعرفة. ويكون المعنى على ذلك: صبرُ الذي داؤه الحدق النّجل عزيزٌ علينا، **أي:** عزيزُ الذي داؤه الحدقُ أساً على المحبين.
- **الثالث:** عزيزٌ: خبر مقدّم، وأسىً: منصوبٌ على التّمييز، و: مَنْ: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ، كقولك: عَزّ محمّدٌ أصلاً، أي: عزَّ أساً الذي داؤه... ولم يذكر هذا الرّأي سوى ابن الشّجريّ، والعكبريّ.
- **الرّابع:** عزيزٌ: مبتدأ وصف، عامل عملَ الفعل، و(من): اسم موصول في محلّ رفع فاعل للصّفة المشبّهة سدّ مسدّ الخبر، وجاز الإعمال بلا اعتماد على نفي واستفهام على رأي الكوفيين والأخفش، وهو أحد أراء ابن الشّجريّ. [٢٣]
- **الخامس:** عزيزٌ، مبتدأ، وبإضافة أساً، إلى: مَنْ، أساً: خبر مضاف إلى: من، و: من: اسم موصول في محلّ جرّ بالإضافة. والمعنى عليه: عزيزٌ أساً الذي داؤه. وضعّف ابن الشّجريّ هذا المذهب. [٢٤]

الثاني: روى أبو المرشد المعرّي والواحدي: عزيزُ أسىً، بإضافة: عزيز إلى أسىً، وعليه: عزيز: خبر مقدّم، و (من): اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر على أصل الجمود والاشتقاق المشروط في المبتدأ والخبر. [٢٥]

---

[٢٢] ينظر: ابن جنّي: الفسر، ج٣/٨٤، وابن جنّي: معجز أحمد، ج١/١٦١ ـ ١٦٢، وابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣/ص٢١٩. والمعرّي، أبو المرشد سليمان بن عليّ: تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي، حقّقه: د. مجاهد محمّد محمود الصّوّاف، د. محسن غيّاض عجيل، دار المأمون للتّراث، دمشق، بيروت، ١٩٧٩ م، ص٢٠٧، وشرح الواحدي، ج١/٢٥٨، و التّبريزيّ، أبو زكريا: الموضح في شرح شعر أبي الطّيّب المتنبّي، دراسة وتحقيق: د. خلف رشيد نعمان، بغداد– العراق، ط١، ٢٠٠٢م، ج٤/ص٢٨٢، والتّبيان في شرح الدّيوان، ج٣/ص١٨٠.

[٢٣] ينظر: ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣/ص٢٢٠.

[٢٤] ينظر: المصدر السّابق، ج٣/ص٢١٩.

[٢٥] ينظر: ابن جنّي: الفسر، ج٣/ص٨٤، و ابن جنّي: معجز أحمد، ج١/ص١٦١ ـ ١٦٢، وابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣/ص٢١٩. والمعرّي، أبو المرشد: تفسير أبيات المعاني، ص٢٠٧، وشرح الواحدي، ج١/ص٢٥٨، والتّبريزيّ: الموضح، ج٤/ص٢٨٢، والتّبيان في شرح الدّيوان، ج٣/ص١٨٠.

الثالث: رأي ابن الشّجري على أنّ (عزيز) خبر مقدّم، و(مَنْ) مبتدأ مؤخّر، و(أساً) تمييز منصوب. [٢٦]

ومن استشهاد ابن الشّجريّ بشعر المتنبّي في المعاني، قوله في سيف الدّولة:[٢٧]

إذَا نَحْنُ سَمّيناكَ خِلْنَا سُيُوفَنا مِنَ التّيهِ في أغمادِهَا تَتبَسّمُ

وهذا البيت معدود في أبياته النّادرة، وقد عاب بعض نقّاد الشّعر قوله:

..... منَ التّيهِ في أغمادِها تتبسّمُ

وقال: أخطأ في هذا، ووضع الشّيء في غير موضعه، وعند من لا ينقد الشّعر حقّ نقده، ولا يلطف فكره للغوامض أنّ هذا البيت أحسن بيت له، ووجه الأخطاء أنّه قال: تتبسّم من التّيه، وإنّما يكون من التّيه العبوس، وأن يشمخ الإنسان بأنفه، كذلك يكون التّائه المتكبّر، وإنّما يكون التبسّم من المرح والفرح.

وبعد أنْ عرض ابن الشجري معنى البيت السابق، رأى أنَّ التبسّم قد يكون من المعجب بنفسه، التّائه على أضرابه؛ استكثاراً لما عنده، واستقلالاً لما عندهم، فليس ينكر أن يكون التّبسّم من الإعجاب، فكأنّ السّيوف تبسّمت إعجاباً بأنفسها، لمشاركة الممدوح لها في التّسمية، فحقّرت بذلك الرّماح وغيرها من السّلاح. [٢٨]

وقد استشهد ابن الشّجريّ بشعر المتنبّي على مسائل بلاغيّة، كقوله: سئلت عن قول أبى الطّيّب: [٢٩]

ومَا الخَيلُ إلاّ كَالصّديقِ قليلةٌ وإنْ كثرتْ في عينِ مَنْ لا يُجرّبُ

فقلت: هذا البيت مضمّن تشبيه قلّة الخيل بقلّة الصّديق، وإن كانت الخيل في مرآة العين كثيرة، والأصدقاء كذلك، كثير عددهم، إلاّ أنّهم عند التّحصيل والتّحقيق قليلون؛ لأنّ الصّديق الذى يركن صديقه إليه، ويعتمد في الشّدائد عليه قليل جدّا، وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطّلبات وتنجيهم من الغمرات قليلة، ومن لم يجرّب الخيل ويعرفها حقّ معرفتها يراها في الدّنيا كثيرة، وكذلك من لم يجرّب الأصدقاء ويختبرهم عند شدّته يراهم كثيرين.

والذى أراد الشاعر أنّ الخيل الأصيلة المجرّبة قليلة، كما أنّ الصّديق الصادق في مودّته الذى يصلح لصديقه في شدّته قليل. [٣٠]

ونرى ابن الشّجريّ ينقل عن سابقيه من الشرّاح الأفذاذ أمثال: ابن جنّي والمعرّي، وينتقد أقوالهم، ويفنّد رأيه، بناء على شرح معقول للبيت الشّعريّ، قال المتنبّي: [٣١]

لمْ تُسْمَ يا هارُونُ إلاّ بعدَ مَا اقترَعْتَ ونازعَتِ اسْمَكَ الأسْماءُ

---

[٢٦] ينظر: ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣/ص٢١٩.

[٢٧] أبو البقاء العكبري، التبيان في شرح الديوان: ج٣/ص٣٦١.

[٢٨] ينظر: المصدر السّابق، ج٣/ص٨٥.

[٢٩] ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في شرح الديوان ، ج١/ص١٨٠.

[٣٠] ينظر: ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣/ص٦٨.

[٣١] ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في شرح الديوان، ج١/ص٢٨.

قال فيه أبو الفتح: [٣٢] أراد: لم تسم بهذا الاسم إلاّ بعد ما تقارعت عليك الأسماء كلّها، فكلّ أراد أن تسمّى به، فخراً بك. وقال أبو العلاء[٣٣] أجود ما يتأوّل في هذا: أن يكون الاسم هاهنا في معنى الصّيت، كما يقال: فلان قد ظهر اسمه، أي: قد ذهب صيته في النّاس، فذكره لا يشاركه فيه أحد، وماله يشترك فيه النّاس.

فأمّا أن يكون عنى باسمه هارون، فهذا يحتمله ادّعاء الشّعراء، وهو مستحيل في الحقيقة؛ لأنّ العالم لا يخلو أن يكون فيهم جماعة يعرفون بهارون.

والذى ذهب إليه أبو الفتح، من إرادته اسمه العلم هو الصّواب. وقول المعرىّ إنّ الاسم هنا يريد به الصّيت ليس بشيء يعوّل عليه؛ لأنّ قول أبى الطيّب (لم تُسمَ) معناه: لم يُجعل لك اسم. وأمّا دفع المعرّىّ أن يكون المراد الاسم العلم بقوله: إنّ في الناس جماعة يعرفون بهارون، فقول من لم يتأمّل لفظ صدر البيت الذى يلي هذا البيت، وهو قوله: [٣٤]

فغدوْتَ واسْمُكَ فيكَ غيرُ مُشاركٍ .....

والمعنى: أنّ اسمك انفرد بك دون غيره من الأسماء، فمعارضته بأنّ في النّاس جماعة يعرفون بهارون إنّما تلزم أبا الطّيّب لو قال: فغدوت وأنت غير مشارك في اسمك، فلم يفرق المعرّىّ بين أن يقال: اسمك غير مشارك فيك، وأن يقال: أنت غير مشارك في اسمك، فإنّما أراد أنّ اسمك انفرد بك دون الأسماء، ولم يرد أنّك انفردت باسمك دون النّاس، فاللفظان متضادّان كما ترى. [٣٥]

وممّا وقف عنده ابن الشّجريّ من شعر أبي الطّيّب، ظاهرة الفعل اللازم (أحسنَ) الذي يتعدّى بحرفَي الجرّ (إلى والباء) قوله" ممّا دقّق فيه أبو الطّيب، قوله: [٣٦]

لاَ يَسْتَكِنُّ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ يَوْمَاً وَلا الإِحْسَانُ أَنْ لاَ يُحْسِنَا

وأقول: إنّ الإحسان في اللغة على معنيين:

الأوّل: نظير الإنعام، ونقيض الإساءة، ويتعدّى فعله بحرف خفض، إمّا (إلى) أو (الباء)، تقول: أحسنت إليه، كما جاء: ﴿**وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ**﴾ [القصص:٧٧]، وإن شئت: أحسنت به، كما جاء: ﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ**﴾ [يوسف:١٠٠]، وكذلك نقيضه، تقول: أسأت إليه، وأسأت به.

والثاني: أن يكون الإحسان بمعنى إجادة العمل، يقال: هو يحسن كذا: إذا كان عارفاً به، حاذقاً له، وفعله يتعدّى بنفسه كما ترى. [٣٧]

---

[٣٢] ينظر: ابن جنّي: الفسر، ج١/ص٩٧.

[٣٣] ينظر: ابن جنّي: معجز أحمد، ج٢/ص١١١.

[٣٤] صدر بيت للمتنبّي، عجزه: **والنأْسُ فيما في يديكَ سَوَاءُ**. ينظر: ابن جنّي: الفسر، ج١/ص٩٨. و أبو البقاء العكبري، التبيان في شرح الديوان، ج١/ص٢٨.

[٣٥] ينظر: ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣/ص٢١٨.

[٣٦] ينظر ما قيل فيه، ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣/ص١٩٢-١٩٣، والتّبيان في شرح الدّيوان، ج٤/ص٢٠٠.

[٣٧] ينظر: ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ: ج٣/١٩٢.

وذهب الواحدي إلى أنّ المصدر المؤول في محلّ نصب مفعول به للمصدر (الإحسان) لا مجروراً بنزع الخافض كما بيّن ابن الشّجريّ، فقد بَيَّن أنّ: أَنْ لا يُحْسِنَا "في محلّ النّصب لأنّه مفعول المصدر: الإحسان. وأنّه لو قال: وَلا اِحْسَانٌ أَنْ لاَ يُحْسِنَ ؛ لكان أقرب من استعماله بالألف واللام؛ لأن قولك: أعجبني ضربُ زيدٍ؛ أقرب إلى الفهم من قولك: أعجبني الضّربُ زيداً. [٣٨]

وقد رأى أبو حيّان أنّ أصل (أحسن) أَنْ يَتَعَدَّى بِـ (إِلَى) كقوله تعالى ﴿**وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾ [القصص:٧٧] وَقَدْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ، كقوله تعالى: ﴿**وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً**﴾ [البقرة:٨٣] كَمَا يُقَالُ: أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَقَدْ يَكُونُ ضَمِنَ (أَحْسَنَ) مَعْنَى لَطَفَ، فَعَدَّاهُ بِالْبَاءِ. [٣٩]

وقد جاء في لسان العرب:" وأَحسَنْتُ إليه وبه، وروى عن الأَزهري أَنّه قال في قوله تعالى في قصّة يوسف عليه السّلام: ﴿**وقد أَحسَنَ بي إذ أَخرَجَني من السِّجن**﴾ [يوسف:١٠٠]؛ أَي: قد أَحسن إلي، والعرب تقول: أَحسَنْتُ بفلانٍ، وأَسأْتُ بفلانٍ، أَي: أَحسنت إليه وأَسأْت إليه، وتقول: أَحْسِنْ بنا، أَي: أَحسِنْ إلينا ولا تُسِئْ بنا. [٤٠]

٢. أبو نواس (ت١٩٨هـ):

استشهد ابن الشّجري بشعر أبي نواس في بحث التّثنية، التّثنية والجمع المستعملان بالحرف أصلهما التّثنية والجمع بالعطف، فقولك: جاء الرّجلان، ومررت بالزّيدين، أصله: جاء الرّجل والرّجل، ومررت بزيد وزيد، فحذفوا العاطف والمعطوف، وأقاموا حرف التّثنية مقامهما اختصارًا، وصحّ ذلك لاتّفاق الذاتين في التّسمية بلفظ واحد، فإن اختلف لفظ الاسمين رجعوا إلى التّكرير بالعاطف، كقولك: جاء الرّجل والفرس، ومررت بزيد وبكر، إذ كان ما فعلوه من الحذف في المتّفقين يستحيل في المختلفين، ولمّا التزموا في تثنية المتّفقين ما ذكرناه من الحذف كان التزامه في الجمع ممّا لا بدّ منه ولا مندوحة عنه، لأنّ حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعداً إلى ما لا يدركه الحصر. ويدلّك على صحّة ما ذكرته لك أنّهم ربّما رجعوا إلى الأصل في تثنية المتّفقين وما فويق ذلك من العدد، فاستعملوا التّكرير بالعاطف، إمّا للضّرورة، وإمّا للتّفخيم، ومثله فيما جاوز الاثنين قول أبى نواس [٤١]:

---

[٣٨] ينظر: شرح الواحدي، ج٦٩٨/٢ – ٦٩٩.

[٣٩] ينظر: الأندلسيّ، أبو حيّان (ت٧٤٥هـ): البحر المحيط (في التّفسير)، بعناية: صدقي محمّد جميل العطّار (ج١ و١٠)، زهير جعيد (ج٢ إلى ٧)، عرفان العشا حسّونة (ج ٨ إلى١٠)، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م، ج٣٢٨/٦.

[٤٠] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، نسقّه وعلّق عليه: علي شيري، دار إحياء التّراث العربيّ، مؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت–لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م، مادّة (حسنَ).

[٤١] أبو نواس: ديوان أبي نواس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربيّ، بيروت – لبنان، ص٢٩٥، و المبرّد: الكامل في اللغة والأدب والنّحو والتّصريف، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط١، ١٣٥٦–١٩٣٧م، ص١٠٤٩، و الزّجّاحي، عبد الرّحمن بن إسحاق البغدادي النّهاونديّ (ت٣٣٧هـ): الأمالي، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الجيل – بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، ص١٤٧. و الشّريف المرتضى، عليّ بن الحسين الموسويّ العلويّ (ت٤٣٦هـ): أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ)، دار إحياء الكتب العربيّة (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط١، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م، ج١/ص١٩٨، و الإشبيلي، ابن عصفور: ضرائر الشّعر، تحقيق: السّيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٢–١٩٨٢، ص٢٥٨، والأنصاريّ، ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حقّقه وعلّق عليه: د. مازن المبارك، محمّد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ط٣، ١٣٩٢–١٩٧٢م، ص٣٩٣.

أَقَمْنَا بِهَا يَوماً وَيَوماً وَثالِثاً وَيَوماً لَهُ يَومُ التَرَحُّلِ خامِسُ

فإن استعملت هذا في السّعة فإنما تستعمله لتفخيم الشيء الذى تقصد تعظيمه. [٤٢]

وقد استعملوا حروفا أسماء على ضربين: ضرب أعربوه ونوّنوه، وضرب أعربوه ونوّنوه، وشدّدوا آخره، وضرب جمعوا فيه الألف واللام والتشديد، وجاء في شعر أبى نواس: [٤٣]

هلْ لكَ، والْهَلَّ خِيَرْ ..... . [٤٤]

وحين عرض لبعض الشواهد الموضوعة لغاية تعليمية، نصّ على أنها مصنوعة، فقال في قول الراجز:

إنّ هند الكريمة الحسناء وأيَ من أضمرت لخلٍ وفاء

وهذا البيت والذى قبله من الأبيات المصنوعة لرياضة المبتدئين، لا تزال تداولها ألسن الممتحنين. [٤٥]

وقد ذكر ابن هشام الأنصاري هذا الشاهد في المغني، وقال: قد تقع الْهمزَة فعلاً، وَذَلِكَ أَنهم يَقُولُونَ: وأى بِمَعْنى (وعد) ومضارعه (يئي) بِحَذْف الْوَاو، لوقوعها بَين يَاء مَفْتُوحَة وكسرة، كَمَا تَقول: وَفِي يَفِي، وونى يني، وَالْأَمر مِنْهُ (إه) بِحَذْف اللَّام لِلْأَمْرِ، وبالهاء للسكت فِي الْوَقْف، وعَلى ذَلِك يتَخَرَّج اللغز الْمَشْهُور، وَهُوَ قَوْله:

إنَّ هِنْدُ المليحةُ الْحَسْنَاءُ وَأيَ من أضمرت لخل وَفَاء

فَإِنَّهُ يُقَال: كَيفَ رفع اسْم (إنّ) وَصفته الأولى(الكريمة)، وَالْجَوَاب أَن الْهمزَة فعل أَمر، وَالنُّون للتوكيد، وَالْأَصْل (إينَّ) بِهَمْزَة مَكْسُورَة وياء سَاكِنة للمخاطبة وَنون مُشَدّدَة للتوكيد، ثمَّ حذفت الْيَاء؛ لالتقائها سَاكِنة مَعَ النُّون المدغمة. [٤٦]

و(هندُ) في البيت منادى، تقديره: يا هندُ، والمليحة الحسناء: نعت لـ(هند) على المحل، كقوله: يا عمرُ، الجوادا، وأجاز بعضهم أن تكون المليحة مفعولاً لفعل الأمر الذي هو (إنّ). وقوله: (وأيَ) مصدر منصوب بـ(إن). [٤٧]

فإذا كان الفعل لفيفاً مفروقاً، أي: إذا كانت فاؤه ولامه حرفي علة، أصبح على حرف واحد؛ لأن الحرفين يحذفان، فتقول في (وعي): عِ، وفي (وقى): قِ، وفي (وفى): فِ، وفي (وأى): إِ وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور،(إنّ هندُ) فـ (إنَّ) أصله: إِ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والنّون نون التّوكيد الثقيلة، ومعنى إ: عد، وفعله: وأى،

---

[٤٢] ابن الشّجري: أمالي ابن الشّجري، ج١/ص١٤.

[٤٣] صدر بيت من أرجوزة أبي نواس، عجزه: **فيمنْ إذا غِبْتَ حَضَرْ**. ابن جنّي (ت٣٩٢هـ): تفسير أرجوزة أبى نواس في تقريظ الفضل بن الرّبيع وزير الرّشيد والأمين، تحقيق: محمّد بهجة الأثري، مجمع اللغة العربيّة بدمشق، دمشق، ط٢، ص٢٠٨.

[٤٤] ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٢/ص٥٣٩.

[٤٥] المصدر السّابق، المقدّمة، والمجلس الثامن والثلاثون، ص١٠٤.

[٤٦] ينظر: الأنصاريّ، ابن هشام: مغني اللبيب، ص٢٧.

[٤٧] المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمّد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ص٤٠١.

أي: عدي يا هندُ وعدَ امرأة أضمرت الوفاء لخلّها، وهند منادى مفرد علم محذوف منه حرف النّداء مبنيّ على الضّمّ، والمليحة نعت على اللفظ، والحسناء نعت ثان لهند على المعنى ووأي مفعول مطلق. [٤٨]

٣. الاستشهاد بشعر أبي تمّام (ت٢٣١هـ):

لقد استشهد بعض العلماء بشعر أبي تمّام، على قضايا نحويّة، وفي تفسير المعاني، فعند وقوف الواحديّ على بيت للمتنبّي استعمل فيه عند[٤٩] اسماً متصرّفاً، وهو اسم مبهم، لا يُستعمل إلاّ ظرفاً، فجعله اسماً خاصّاً بالمكان إذ قال: [٥٠]

وَمَنغَنِى مِمَّنْ سِوَى ابْن مُحمَّدٍ أَيَادٍ لَهُ عِنْدِى يَضِيقُ بهَا عِنْدُ

فكأنّه قال: يضيق بها المكان ؛ وهذا كقول الطّائي[٥١]:

وَمَا زَالَ مَنْثوراً علىَّ نَوالُهُ وَعنْدِىَ حتَّى قَد بَقِيْتُ بلا عِنْدِ[]

وقد خالف الزمخشري ومن تبعه فاحتجّوا بأشعار المُحدَثين، وقد استشهد الزّمخشري ببيت لأبي تمّام عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا**﴾ [البقرة: ٢٠] فذكر أنّ الظّاهر في الفعل (أظلم) أن يكون متعدّيًا، واستدلّ على تعديته بقراءة "أُظلم" على ما لم يُسمَّ فاعله، وبقول أبي تمّام: [٥٢]

هُمَا أَظْلَمَا حالَيَّ ثُمَّتَ أَجْلَيَا ظَلَامَيْهُما عنْ وَجْهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ

وحجّته –أي: الزّمخشري– في ذلك أنّ أبا تمّام ليس كغيره من الشّعراء المولّدين، بل هو إمام في هذا الفنّ، عارف بمقاصده الغامضة، فكما أنّ العلماء كانوا يستشهدون بأبيات الحماسة التي رواها أبو تمّام ثقة بروايته؛ فكذلك

---

[٤٨] ينظر: الدّرويش، محي الدّين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دار ابن كثير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ج١/ص٤٧٥.

[٤٩] لا تستعمل إلا مضافة، ولا يفارقها النّصب على الظّرفية إلاّ مجرورة بـ: مِنْ، فلقلة تمكنها لا يجوز أن تجري مجرى الأسماء غير الظّروف، لأنّك تقول: مكان واسعٌ، ولا تقول: عندك واسع، لفساد المعنى. سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط٦، ١٣٨٥–١٩٦٦م، ج١/٦٨، ج٤/٢٣٢، المبرّد: المقتضب، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ج٣/١٠٣، ج٤/٣٣٩–٣٤٠، ٣٥٣، ابن يعيش: شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت–لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة–مصر، ج٢/٤٤، ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٢/٥٨٢، الأنصاريّ، ابن هشام: مغني اللبيب، ص٢٠٧.

[٥٠] ينظر بيت المتنبّي: القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبّي وخصومه، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، علي محمّد البجّاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٤، ١٣٨٦–١٩٦٦م، ص٣٤٥ ، المتنبّي: ديوان أبي الطّيّب المتنبّي، بشرح أبي البقاء العكبري، المُسمّى بالتّبيان في شرح الدّيوان، ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ج١/ص٣٧٧.

[٥١] شرح ديوان أبي تمّام، ضبطه وشرحه الأديب شاهين عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، ص١١١. وينظر: القاضي الجرجاني: الوساطة، ص٣٤٥، والعكبري: التّبيان في شرح الدّيوان، ج١/ص٣٧٧.

[٥٢] عطيّة، شاهين: شرح ديوان أبي تمّام، ص٣١.

يجوز عند الزّمخشري الاستشهاد بما يقول أبو تمّام، وفي ذلك يقول الزّمخشري في (الكشّاف): "وهو –أي: أبو تمّام– وإن كان محدثًا لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربيّة، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء الدّليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه"[٥٣]

ومع ضعف ما ذهب إليه الزّمخشريّ وجدنا من علماء العربيّة من يوافقه ويأخذ به، وهو الرّضي الذي استشهد بشعر أبي تمّام في مواضع عدّةٍ من (شرح كافية ابن الحاجب)، وبذلك يكون الزّمخشريّ أوّل من جوز الاحتجاج بشعر أبي تمّام، فإن قيل: إنّ أبا علي الفارسيّ قد ذكر بيتًا لأبي تمّام في كتابه (الإيضاح) وهو قوله: [٥٤]

منْ كانَ مَرعَى عزمِهِ وهمومِهِ روضَ الأمَاني لم يزلْ مَهزولا

وفيه دليل على أنّ الفارسيّ هو أوّل من استشهد بشعر أبي تمّام؛ لأنّه يسبق الزّمخشريّ. أجيب بأنّ الفارسيّ لم يذكر هذا البيت على سبيل الاستشهاد به، وإنّما ذكره على سبيل التّمثيل، وقد أحسن ابن أبي الرّبيع إذ ذكر في شرحه على (الإيضاح) أنّ النّحويّين لهم أن يضعوا أمثلة من عندهم؛ لبيان ما تقرّر عندهم من قوانين العربيّة، وقد رأى الفارسيّ أن يأتي بهذا البيت عوضًا من مثال من عنده؛ استحسانًا للفظه ومعناه، وكأنّه قال: لو قلت: من كان همّه بطنه لم يزل ممقوتًا؛ لجاز في بطنه الرّفع والنّصب. [٥٥]

وقد استشهد ابن الشّجري بشعر أبي تمّام على قضايا لغويّة، وقد روى قول أبى تمّام في أماليه[٥٦]:

أفي الحقّ أنْ يمسى بقلبي مأتم منَ الشَّوقِ والبلوى وعيناي في عُرسِ

ورواية البيت في ديوان أبى تمّام: [٥٧]

أسكنُ قلباً هائماً فيه مأتمُ منَ الشوقِ إلا أنّ عينيَّ في عُرسِ

واستعمال المأتم لجماعة النّساء في المناحة خاصّة ممّا لم ترده العرب، ولكنّه عندهم لجماعة، في المناحة وغيرها. ونجد خلافاً كبيراً في مفردات البيتين.

٤. الاستشهاد بشعر دعبل (ت٢٤٦هـ):

استشهد ابن الشّجريّ بشعر دعبل الخزاعي في أماكن متعدّدة من أماليه، منها عودة الضّمير إلى معلوم قد تقرّر في النّفوس، فقامت قوّة العلم به وارتفاع اللّبس فيه مقام تقدّم الذّكر له، بقوله: ومن هذا الفنّ في أشعار المحدثين قول دعبل بن عليّ، في إبراهيم بن المهدىّ، وقد بويع في العراق: [٥٨]

---

[٥٣] ينظر: الزّمخشريّ، محمود بن عمر بن أحمد (ت٥٣٨هـ): الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، ضبطه وصحّحه: مصطفى حسين أحمد، دار الرّيّان للتّراث، القاهرة – مصر، دار الكتاب العربيّ، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، ج١/٨٧. أصول النّحو١، جامعة المدينة: ١/ص١١٩.

[٥٤] ينظر: عطيّة، شاهين: شرح ديوان أبي تمّام، ص٢٢٩. أبو عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ): الإيضاح العضدي، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، جامعة الرّياض، ط١، ١٣٨٩هـ–١٩٦٩م، ص١٠٢.

[٥٥] أصول النّحو ١ – جامعة المدينة: ١/ص١٢٠.

[٥٦] ينظر: ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، المقدّمة، ج١/ص٩١، ١٠٨، ١٨٥.

[٥٧] عطيّة، شاهين: شرح ديوان أبي تمّام، ص٤٤٩.

[٥٨] ينظر: ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج٣/ص١١٨.

نفرَ ابنُ شُكْلةَ بالعراقِ وأهلِهِ فهَفا إليهِ كُلُّ أطلسَ مَائقِ

إنْ كانَ إبراهيمُ مُضطَلِعاً بها فلْتُصلَحَنْ مِنْ بَعدِه لِمخارقِ

وهذا في الشّعر القديم والمحدث غير محصور. وقول دعبل: (نفر ابن شكلة) شكلة: أمّ إبراهيم بن المهدىّ، وعنى بنفوره وثوبه على الخلافة والمأمون بخراسان، وقوله: (فهفا إليه كلّ أطلس) أي: خفّ إليه، من قولهم: هفا الظّليم: إذا عدا، وهفت الصّوفة: إذا طارت في الهواء.

والأطلس: الذئب الأغبر، شبّه أتباعه بالذّئاب الغبر. والمائق: الأحمق. وقوله: (مضطلعاً بها) أي: قويّاً على حملها، يقال: اضطلع فلان بالأمر: أي: قام به، وقويت أضلاعه على حمله.

وكان مخارق من حذّاق المغنّين، وكان إبراهيم مغنّيا بالعود.. وفي الدّيوان (نعَرَ) بدل (نفرَ). [٥٩]

وقد قال محقّق الأمالي د. محمود الطّناحي في هذا الصّدد: وشواهد ابن الشّجريّ مُنتزَعة من شعر الجاهليّين والمخضرمين والإسلاميّين والمحدَثين، والاستشهاد بشعر هذه الطّبقة الأخيرة محلّ خلاف كبير، وقد استكثر ابن الشّجريّ من شعر هذه الطّبقة، من أمثال دعبل الخزاعيّ، ومروان بن أبى حفصة، وابن المعتزّ، وأبي تمّام، والبحتريّ ومن إليهم، بل إنّه احتفل احتفالاً زائداً بشعر أبي الطّيّب المتنبّي، ممّا يجعله من شرّاحه البارزين.[٦٠]

٥. استشهاده بشعر المعرّي (ت٤٤٩هـ):

لقد استشهد ابن الشّجريّ بشعر المعري، وذلك في صيغة (فَعَلِ) فصيغة (حَرامِ) لا يتأتّى فيها العدل عن (فاعل أو فاعلة)، كما تأتّى ذلك في (كفافِ)، وكفاف قد اتّسع استعمالها في الشّعر القديم، وقد ورد في أشعار المتأخّرين، كقول أبى العلاء المعرّىّ، في ابتداء مرثيّة أبى أحمد الموسويّ والد المرتضى والرّضىّ: [٦١]

أوْدَى فلَيتَ الحادِثاتِ كَفَافِ مالُ المُسيفِ وعنبرُ المُستافِ

المسيف: الذى ذهب ماله، والمستاف مفتعل من السّوف، وهو الشّمّ. عدل كفاف عن كافّة، أي: ليت الحادثات كفّت عنا خيرها وشرّها، فلم تسدِ إلينا خيراً، ولم توقع بنا شرّا، فقام هذا بهذا. [٦٢]

خاتمة ونتائج البحث:

بعد هذه الدراسة الموجزة لاستشهاد ابن الشّجريّ بشعر المحدثين في أماليه، وصل البحث إلى جملة من النّتائج نستهلها بما يأتي:

١ـ ـ يعدّ ابن الشّجريّ من كبار علماء اللغة في القرن السّادس الهجريّ، وقد ألّف بعضاً من الكتب المهمّة التي استشهد بها بشعر المحدثين.

---

[٥٩] الخَزاعي، دعبل: ديوان دعبل الخزاعي، صنعة: د. عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، سورية، ط٢، ١٩٨٣م، ج١/٢٢٣.

[٦٠] ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، المقدّمة، ص٧.

[٦١] حسين، طه: شروح سقط الزّند، وبتحقيق: مصطفى السقّا، عبد الرّحيم محمود، عبد السّلام هارون، إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٥، الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر، القاهرة–مصر، ص١٢٦٤.

[٦٢] ابن الشّجريّ: أمالي ابن الشّجريّ، ج١/٤٠.

٢ـ يعدّ كتاب الأمالي من الكتب اللغويّة المهمّة التي اعتنت بشواهد المحدثين، والاستشهاد بشعرهم، كالمتنبّي، وأبي نواس، ودعبل، وأبي تمّام، وغيرهم كثر.

٣ ـ لم يكتفِ ابن الشّجريّ بالاستشهاد بشعر المحدثين على قواعد النّحو والصّرف، بل تعدّى ذلك إلى الاستشهاد بذلك الشّعر في اللغة والبلاغة.

٤ـ احتلّ أبو الطيّب المتنبّي مكانة كبيرة في الاستشهاد عند ابن الشّجريّ، فلم يكتفِ ابن الشّجريّ بالاستشهاد بشعره على قواعد النّحو والصّرف، بل تعدّى ذلك إلى تفسير معاني شعره، وتبيان المشكل منه.

٥ ـ ألفينا ابن الشّجري ذا ثقافة لغويّة ثرّة، فقد استشهد بشعر المولدين والمحدثين على قواعد نحويّة ولغويّة وبلاغيّة، وغير ذلك؛ ليدلّل بتفكيره الثاقب على أنّ هذه العلوم كلٌّ واحدٌ متماسك لا تنفصل عُراها عن بعضها بعضاً.

٦ ـ كان ابن الشّجريّ بثقافته اللغويّة الثرّة يذكر كبار شرّاح ديوان المتنبّي، ويذكر آراءهم، ورواياتهم، ومن ثمّ، يعقّب، ويفنّد، ويردّ، ويختار ما هو مناسب للقواعد النّحويّة التي يراها أقرب إلى روح اللغة.

٧ـ إنّ دراسة شواهد المحدثين والمولدين في الأمالي تحتاج إلى جهد كبير، ربّما يحتاج إلى رسالة ماجستير؛ لأنّ الشواهد التي استشهد بها ابن الشّجريّ في أماليه من شواهد المحدثين تكاد تصل إلى مئة وخمسين شاهداً.

٨ ـ على الرّغم من وجود الخلاف بين النحاة في الاستشهاد بشعر المحدثين سواء في قضايا لغوية أم نحوية وصرفية، فإننا نجد هؤلاء العلماء يولون أهمية كبرى بالاستشهاد بشعر المولدين، وهذا دليل على أنّ ذاك الشعر من الأهمية بمكان، ولا يمكن إغفاله.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

[١] الإشبيلي، ابن عصفور: *ضرائر الشّعر*، تحقيق: السّيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٢–١٩٨٢ .

[٢] *أصول النّحو١، كود المادة: GARB٥٣٥٣*، لمرحلة الماجستير، مناهج جامعة المدينة العالميّة، جامعة المدينة العالمية .

[٣] الأندلسيّ، أبو حيّان ت٧٤٥هـ: *البحر المحيط في التّفسير*، بعناية: صدقي محمّد جميل العطّار ج١ و١٠، زهير جعيد ج٢ إلى ٧، *عرفان العشا حسّونة ج ٨ إلى١٠*، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

[٤] الأندلسيّ، *أبو حيّان محمّد بن يوسف بن عليّ بو سف بن حيّان أثير الدّين ت٧٤٥هـ: ارتشاف الضّرب من لسان العرب*، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمّد، مراجعة: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

[٥] الأنصاريّ، ابن هشام: *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، حقّقه وعلّق عليه: د. مازن المبارك، محمّد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ط٣، ١٣٩٢–١٩٧٢م .

[٦] الأيّوبي، ياسين؛ الحسين، قصي: *شرح الواحديّ لديوان المتنبّي*، دار الرّائد العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

[٧] البغدادي، عبد القادر بن عمر ت١٠٩٣هـ: *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

[٨] بوبو، مسعود: *أثر الدّخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج*، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٢م .

[٩] التّبريزيّ، أبو زكريا: *الموضح في شرح شعر أبي الطّيّب المتنبّي*، دراسة وتحقيق: د. خلف رشيد نعمان، بغداد– العراق، ط١، ٢٠٠٢م.

[١٠] الجمحيّ، محمّد بن سلاّم ت٢٣٢هـ: *طبقات فحول الشّعراء*، تحقيق: محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدّة .

[١١] ابن جنّي ت٣٩٢هـ: *تفسير أرجوزة أبى نواس في تقريظ الفضل بن الرّبيع وزير الرّشيد والأمين*، تحقيق: محمّد بهجة الأثري، مجمع اللغة العربيّة بدمشق، دمشق، ط٢ .

[١٢] ابن جنّي: الخصائص، *حقّقه محمّد علي النّجّار*، دار الهدى للطّباعة والنّشر، بيروت – لبنان، ط٢، د.ت.

[١٣] ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: *الفَسْر، شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبّي*، حقّقه وقدّم له: د. رضا رجب، دار الينابيع، دمشق – سورية، ط١، ٢٠٠٤.

[١٤] حسين، طه: *شروح سقط الزّند*، وبتحقيق: مصطفى السقّا، عبد الرّحيم محمود، عبد السّلام هارون، إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٥، الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر، القاهرة–مصر.

[١٥] *الخزاعي، دعبل: ديوان دعبل الخزاعي*، صنعة: د. عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، سورية، ط٢، ١٩٨٣م.

[١٦] *الدّرويش، محي الدّين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دار ابن كثير للطّباعة والنّشر والتّوزيع*، دمشق، بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية .

[١٧] ابن رشيق القيروانيّ ت٤٦٣هـ: *العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، تحقيق*: محمّد محيي الدين عبد الحميد ت ١٣٩٢ هـ دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ–١٩٨١م .

[١٨] الزّجّاجي، عبد الرّحمن بن إسحاق البغدادي النّهاونديّ ت٣٣٧هـ: الأمالي، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الجيل – بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م .

[١٩] الزّمخشريّ، محمود بن عمر بن أحمد ت٥٣٨هـ: *الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل*، ضبطه وصحّحه: مصطفى حسين أحمد، دار الرّيّان للتّراث، القاهرة – مصر، دار الكتاب العربيّ، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

[٢٠] *سيبويه: الكتاب*، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط٦، ١٣٨٥–١٩٦٦م .

[٢١] *السّيوطي: الاقتراح في علم أصول النّحو*، تصحيح: عبد الرّحمن بن يحيى اليماني، سعيد بن عبد الله العمودي، أحمد بن محمّد اليمني، منشورات دار المعارف، سورية، ط٢، ١٣٥٩هـ .

[٢٢] السّيوطي: *المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسّيوطي، شرحه وضبطه وصحّحه وعلّق حواشيه: محمّد أحمد جاد المولى*، علي محمّد البجّاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، دار الفكر، بيروت .

[٢٣] ابن الشّجريّ: *أمالي ابن الشّجريّ، ابن الشّجري*، تحقيق ودراسة: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط١، ١٤١٣-١٩٩٢م .

[٢٤] الشّريف المرتضى، *عليّ بن الحسين الموسويّ العلويّ* ت٤٣٦هـ: أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ت ١٤٠١هـ، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م .

[٢٥] عطيّة، شاهين: *شرح ديوان أبي تمّام*، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان.

[٢٦] أبو عليّ الفارسيّ ت٣٧٧هـ: *الإيضاح العضدي*، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، جامعة الرّياض، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

[٢٧] القاضي الجرجاني: *الوساطة بين المتنبّي وخصومه*، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، علي محمّد البجّاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ٤، ١٣٨٦-١٩٦٦م .

[٢٨] ابن مالك: *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حقّقه وقدّم له محمّد كامل بركات*، دار الكاتب العربيّ للطّباعة والنّشر بالقاهرة، ١٩٦٧م.

[٢٩] المبرّد: *الكامل في اللغة والأدب والنّحو والتّصريف*، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط١، ١٣٥٦-١٩٣٧م .

[٣٠] المبرّد: المقتضب، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان .

[٣١] المتنبّي: *ديوان أبي الطّيّب المتنبّي*، بشرح أبي البقاء العكبري، المُسمّى بالتّبيان في شرح الدّيوان، ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت . لبنان.

[٣٢] المرادي، الحسن بن قاسم: *الجنى الدّاني في حروف المعاني*، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمّد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م .

[٣٣] المعرّي، أبو العلاء: *شرح ديوان أبي الطّيّب المتنبّي لأبي العلاء المعرّي المسمّى بـ معجز أحمد، تحقيق ودراسة*: د.عبد المجيد دياب، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣-١٩٩٢م.

[٣٤] المعرّي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله ت٤٤٩هـ: اللامع العزيزي، *شرح ديوان المتنبّي*، تحقيق: محمّد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، السّعوديّة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

[٣٥] المعرّي، *أبو المرشد سليمان بن عليّ: تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي*، حقّقه: د. مجاهد محمّد محمود الصّوّاف، د. محسن غيّاض عجيل، دار المأمون للتّراث، دمشق، بيروت، ١٩٧٩ م.

[٣٦] ابن منظور: *لسان العرب*، نسقّه وعلّق عليه: علي شيري، دار إحياء التّراث العربيّ، مؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

[٣٧] أبو نواس: *ديوان أبي نواس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي*، دار الكتاب العربيّ، بيروت - لبنان .

[٣٨] ابن يعيش: *شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت-لبنان*، مكتبة المتنبي، القاهرة-مصر.